سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل
عليهم الريح فرمتهم بالحصى وسفت عليهم التراب وقلعت
اوتاد خيامهم فسقطت عليهم وكفات قدورهم وسمعوا في
ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا البيبين
خايبين ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونهم بعد يغزونه
اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين
من هوازن ما لم يروا مثله في السواد والكثرة فحملوا حملة واحدة
فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يوميذ الا اناس
قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث وعلي
والفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخرين فامر صلى الله عليه وسلم
ان ينادي في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداه اقبلوا كانهم
الابل اذا حنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس
وهو التنور يخبز فيه اي اشتد الحرب حتى اشبهت التنور وحينيذ
تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت
الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا
الا ملا عينيه من تلك القبضة وفي رواية لمسلم قبضة من
تراب والجمع بينهما انه يحتمل انه رمى بكل مرة او انها قبضة واحدة
لكنها مختلطة وفي رواية عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا
قال صلى الله عليه وسلم انا عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم
عن بغلته واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت
الوجوه فلم يبق منهم احد الا امتلا عيناه وفمه ترابا ولاحمد
والحاكم عن ابن مسعود فحادت به بغلته فقلت ارتفع رفعك

الله

١٠٧

الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم وامتلات اعينهم
ترابا وجاء المهاجرون والانصار بسيوفهم بايمانهم كانها الشهب
فولى المشركون الادبار واذا قد علمت ما ترتب على رميه صلى الله
عليه وسلم بالحصى من تشتت شملهم وافتراق جمعهم وهزيمتهم
ان لك ان تقول لمن قال لك ان القا موسى العصا والسحرة
حبالهم وعصيهم يعادله الرمي بالحصا لا تقل ذلك ما استفهام
انكاري العصى التي القاها موسى على حبال سحرة فرعون
وعصيهم حتى ابتلعت ذلك عنده اي الحصى المرمى وما الالقاء عندهم
لتلك العصا تلك العصا على تلك الحبال والعصي الذي فعله
سحرة فرعون اي لا تقاس معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
في القاء ذلك الحصى بمعجزة موسى صلى الله عليه وسلم في القاء
عصاه على ما ذكر لان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر
وابهر اذ القاء موسى العصاه حاكى به القاء السحرة لحبالهم
وعصيهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لم يحاك شيئا
قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش
الذي هو الوف مؤلفة حتى هزمهم عن اخرهم وشتت شملهم
ابهر من قلب العصاه حية وابتلاعها لتلك الحبال من حيث
الجامع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت شمله بل زاد بعدها
ذلك طغيانه وعتوه على موسى وقومه وحاصل الفرق بين الحصا
والعصا وتفضيل بين رمى والالقاء تنبيه اكثر معجزات
بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وعمى بصيرتهم واكثر معجزات
هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه
الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة

Copyright © King Saud University